ديوان

الحادي

شعر

العربي السيد عجرود

دراسة نقدية

مجدي محمود نجم

شاعر وناقد

دار البشير
للثقافة والعلوم

obeikandl.com

إسم الكتاب: ديوان الحادى

التأليف: العربى السيد عمران

موضوع الكتاب: شعر

عدد الصفحات: 112 صفحة

عدد الملازم: 7 ملازم

مقاس الكتاب: 14 × 20

عدد الطبعات: الطبعة الأولى

رقم الإيداع: 23159 / 2015

الترقيم الدولى: ISBN : 978 - 977 - 278 - 505 - 6

التوزيع والنشر

دار البشير للثقافة والعلوم

darelbasheer@hotmail.com

darelbasheeralla@gmail.com

ت: 01152806533 - 01012355714

1436 هـ
2016م

جميع الحقوق محفوظة

يمنع طبع هذا الكتاب أو جزء منه بكل طرق الطبع ، والتصوير، والنقل، والترجمة، والتسجيل المرئي والمسموع والحاسوبي، وغيرها من الحقوق إلا بإذن خطي من :

دار البشير للثقافة والعلوم

obeikandl.com

obeikandl.com

ديوان الحادي

بسم الله الرحمن الرحيم

obeikandl.com

الإهداء

أُهدِي هذا الديوانَ إلى
حبٍّ وحزنٍ وحلمٍ:

حب حياة
تحمّل معي فوق ما يحْتمِل (أمي)

وحزن غياب
جرحُه ما زال حيًّا لم يندَمِل (أبي)

وحلم وجود
أرجو من اللهِ تعالى أن يكْتمل (نفسي)

العربي

obeikandl.com

obeikandl.com

مقدمة

بشرى لقصائدي التي كم حبستها بالصمت طويلًا، فكانت كلُّ قصيدة تخرج من رحِم الشعور، مداعبةً أحلامها برؤية النور، تجد نفسَها فجأةً ملقاةً في ظلمة جُبِّ (الأدراج)!

ولعله قد آنَ الأوانُ لأنْ تتنفسَ، حتى ولو كان تنفّسُها هذا ببطءٍ وحذَرٍ!! مستمدةً بعضَ القوةِ من رُوح الحادي!

فإنّ (الحادي) – الذي كان يشدو بجميل الأشعار للرَّكْبِ أثناء الأسفار – رمزٌ جميلٌ للنشاط والترويح عن النّفْس، فهو يحثّ الإبلَ على السّير من ناحية، ويخفف عن النّاس عناءَ السّفر من ناحية أخرى.

وكذلك (الشاعر)، فكَم أيقظتْ كلمتُهُ من نفوسٍ هامدةٍ، وحرّكتْ من مشاعرَ راكدةٍ، وألانتْ من عقول جامدةٍ، وأشعلتْ من هِمَمٍ خامدةٍ، وخففتْ من همومٍ وغمومٍ وبقيتْ هي على نُبْل القَصْد وسُمُوّ الغاية

شاهدةً خالدةً.

من هنا جَذَبَني التّغني بصحبة ذلك الحادي، وجعلتُ باكورةَ دواويني الشعرية معه؛ فكلاهما- أي الحادي والشاعر - يسْعيان إلى دفْع الهمّ ورفْع الهمَم!

المحرم ١٤٣٧هـ
أكتوبر ٢٠١٥ م

obeikandl.com

دعوةُ حب..

يـا نـورَ دربي الـزّاهـي ... يـا تـاجَ قلْبي الباهي
إنّـي بـكُـمْ أحْبـابي ... يَـحِـقّ لي التّـبـاهـي
فَـوَصْـلُـنـا آيـاتٌ ... عَـزيـزةُ الأشـبـاهِ
وحُـبُّـنا مَـجْـدولٌ ... بـالـصّـدْق لـيْس الـواهـي
فـإنْ أغِـبْ في يـومٍ ... عـنـكـمْ أنـا مـا ساهي
إلـيْـكـمُ مِـن رُوحِـي ... يـا فَـرْحَـتـي يـا جـاهي
أُهْـدي الهـوَى فـيّـاضًـا ... كـلُـجّـةِ الأمْـواهِ
ذِكْـرُ الحبيبِ الـرّاقـي ... أنْـشُـودةُ الأفْـواهِ
أقـولُ مـن أعْـمـاقـي: ... دامَ الـرّضـا بـاللهِ

٣ - ٢٠١٥م

هذي عروسك أنت!

دعْ عنْكَ ما حاكَهُ زُورًا أعادِيها
واظْـفَـرْ بهـا دُرّةً، سبحانَ باريها
إنّي لأعْـلـمُ كـمْ غشّـوكَ يا ولَـدي
حـتّى تـفِـرَّ بعيدًا عـنْ مآسيها
وبـتّ تحسَـبُ في الهُـجـرانِ أمْنيةً
تُـقصِـيكَ حينًا، وحينًا أنتَ تُقْصيها
فاعْـلـمْ بـأنّ ظـلامَ الظلمِ قيّدَها
والـروحُ هانتْ وعانتْ مِن تجافـيها
السّـوطُ يُلهبُـها، والصوتُ يُرهبُـها
والصمتُ يَنهبُـها، والحـزنُ يُلْهـيها

ورغـمَ ذا علقتْ بالصبرِ ما غرقتْ

تقولُ: إنّـك حتـمًا سـوفَ تُنجـيها!

وقـدْ أتيتَ بكلّ الحُـبّ تُنـقِذُها

وأشرقَ الـزهْـرُ أخْـرى في مغانـيها

أطلقتَ صيحتَـكَ الغَضْبَى مُدَوّيةً

وكنتَ فـارسَها، مَنْ ذا يباهـيها؟!

***

بُـنيّ هُـمْ حاولوا تشويهَ حاضرِها

كما سَـعَـوا قبلَـها في وأْدِ ماضيها

بل إنّهـم أثبَـتوا في الـسِّرِّ عِـفّـتَها

لكنّ سُخـطَهُمُ في الجَهْر يَنْفـيها

فلا تَبِعْ - يا فَـتَى - يومًا طهارَتَها

هذي عَروسُكَ... أنتَ الآنَ راعِـيها

بــــروقُ رايــاتِهــا لــو صَــابَهــا ظَـمَـأٌ

هل غـيرُ كفّكَ بـالإيـمانِ تَـرويها؟

والــبردُ لو فَـتّ في أوْصــالِ ليْـلتِها

هل غيرُ شمسِكَ بالأحضانِ تُـدْفيها؟

ولـو بَكَتْ عينُــها في حاجةٍ؛ ألمًا

منْ كان غـيرُكَ في عطْفٍ يُواسِيها؟

وإنْ رماها حَقودٌ بالقَذَى؛ حَسَـدًا

مَن بالمُعَوّذتينِ- اليومَ - يَرْقـيها؟

وبحَ الطغاةِ سَعَوا في الموْتِ، أحْزنَهُمْ

زهْـرُ السّلامةِ في بسْـماتِ وادِيـها

لكنّهمْ لـو بَـغَـوا فـالحـبُّ أنْـبـأني

بــأنّ قُـبـلاتِـكَ الحَــرّى ستُحْيـيها

obeikandl.com

وإنّها - اليوم- تسْـترضِيكَ جاهدةً

وانْظُرْ دموعَـكَ في خَـدّيْ أمـانيها

لا تهْجُرنْـها - حبيبي - كيف تتْركُها؟

حاشاكَ - لو بكُنوز الأرض - تَـشْـريها

لا يــتركُ الحُــرُّ للباغينَ حُرْمَـتَهُ

هذي بـلادُكَ أنتَ الآنَ..عِـــشْ فيها

٩ - ٢٠١٢م

obeikandl.com

حَجّ الفؤاد

وإلـيـكِ يـا أمَّ الـقُـرَى ... حـجَّ الـفـؤادُ مـكـبّرا

بـحـيـائـهِ مِـن ذنـبـهِ ... مـتـلـهّـفًـا أن يُـغـفَـرا

ضُـمّـيـه؛ حـبًّـا إنّـهُ ... بـالـدمـعِ بـاتَ مـعَـبّرا

عـن شـوقـهِ وحـنـيـنـهِ ... أواهُ مـن نـفْـحِ الـثّـرى

وعـسـاهُ قـبـلَ لـقـائِـهِ ... تـرَكَ الـذنـوبَ وأقْـصَرا

جُـودي عـلـيـهِ كـرامـةً ... مِـن حـقّـهِ أن يُـعْـذَرا

***

لا، لا تـلـومـي غيْبتي ... مـا كـنـتُ إلا مُجـبَرا

قـد غـبـتُ عـنـكِ لحَاجَتي ... مـا حـيـلَـتي فـيـما جَـرَى؟

فـــإذا قـــضَى لي سـيّـدي وأتَى الحَمـــــــامُ مُبَـشّرا
فَـدَعِـــي عُـيـوني تجْتَـني مِـن دفْءِ عيْنكِ منْظرا
مُـــرُّ الحـيـــاةِ أهـانَـنَـي ولَـــدَيْـــكِ أَنْـشُـــدُ سُـكَّـرا

obeikandl.com

أمان وخوف

الـــبردُ أنـــشـــبَ في نـفْـسي وأعـيـاني
فلْتُدفِئي القلبَ إنّ الجفْوَ أضْناني
هلْ كانَ ظنُّكِ أنّي لنْ أكـونَ سِوَى
جسمٍ أصـــمَّ بـلا نَـبْـضٍ ووجـــدانِ
لو كنتُ في غفْلةٍ أذنبتُ فاستَبِقي
أبـــوابَ مـعْـذرةٍ لا بـــابَ هـجْـرانِ
وإنْ رأيـــتِ عقابًا مـنـكِ راضـيـةً
فعاقِبي- مهْجتي - لكنْ بتَحْـنانِ
إنّي أسـائـلُ فيكَ العطفَ في أدبٍ
هل كانَ يُرضي عطاءَ الرّوحِ حرماني؟

ما ذنــبُ عَيْني لتبقَى الليلَ دامعةً

والصبحَ تسْعى لرُؤيةِ وجهِك الحاني؟

والأذْنُ مــاذا جنتْ حتى يفارقَهَا

تغريدُ صــوتِـكِ في بستانِ ألحــاني؟

بالوصْـلِ أصبحُ إنسانًا لــهُ أمَـلٌ

بالبعد أُمــسِي ليَأسِي بعضَ إنسانِ

فيكِ الأمــانُ ومنكِ الخوفُ صاحبتي

سبحانَ مَــن جمَــعَ الـضّـدّيــنِ في آنِ

كم ماتتِ الــروحُ بَعْدَ الهجْرِ سيّدتي

وجــاءَ وصْـلُـكِ بعدَ المــوتِ أحْيَاني

١ - ٢٠١٣م

obeikandi.com

أبـــي

إنّ لـلـجـنّـاتِ ربّي يَجْـتـبـي
صـاحـبَ الأخـلاقِ سـهـلَ الجانِـبِ
يـا بُـنَـيّ الـزمْ خُـطَـا هَـدْي النّبي
وارْعَـهَـا تحْـيـا بـذِكْـرٍ طَـيّـبِ
هـكـذا - بـالخـيرْ - وصّـاني أبي

***

كـيـف أنّ الـسـعـيَ في تـلـكَ الحـيـاهْ
خـالـصٌ للهِ قـدْ جَـلّ الإلـهْ
لا لمـالٍ أو ريـاءٍ، لا لجـاهْ
بـل لـوجْـهِ اللهِ هـذا مـذْهـبـي
إنّ بـالإخـلاص وصّـاني أبِي

***

في سُـمُـوّ الأمّ مـا نـفْـسٌ تُـضـاهَـى
ذي كـرامـاتٌ وربّي قـد قَـضَـاهـا
فـازَ مَـن يـسْـعـى كـريـمًا في رضـاهـا
ظِـلّ رُوحـي في زمـانٍ مُـلْـهِـبِ
هـكـذا بـالأمّ وصّـاني أبي

***

كـيـف تـقـديـرُ الـدعـاةِ الأتـقـيـاءِ؟
كـيـف تـوقـيرُ الـشـيـوخِ الأنـقـيـاءِ؟
كـيـف حُـبُّ الـعـلـمِ حُـبُّ الأولـيـاءِ؟
دونَ إطـراءٍ ومـدْحٍ كـاذبِ
هـكـذا - بـالـعـلـم - وصّـاني أبي

***

في ظـــلامِ الـلـيـلِ تـنْـســابُ الـنّـجـومُ
رغـــمَ قَـيْـدِ الـغَـمّ تـنْـجـابُ الـغـيـومُ
ذا يـقـيـنـي في غـــدٍ تجْـــلـو الهـمـومُ
دونَـــــما يـــأسٍ فـيـا نـفـسُ ارغَـبـي
هكذا- بـــالـــفـــأْلِ - وصّـــاني أبي

***

عـنـدمـا يـأتـيـكَ مـكـــروبٌ بـحُـبِّ
مـسْـتـغـيـثًـا طـالـــبًـا لـلـعَـونِ لَـبِّ
اِرحَـــمِ الـضّـعْـفَـى ونَـفِّـثْ كـلَّ كَـرْبِ
دونَـــــما مَـــنٍّ عـــلَى ذا الـطـالـبِ
هـكـذا - بـالـنُّـبْـلِ - وصّـــاني أبي

***

obeikandl.com

أو تُــرى يــأْتي بــذُلِّ الــسّــؤْلِ حـائـرْ
مِــن ظــلام الــفــقْــرِ يــرجــوكَ المـنـائـرْ
أعْــطِــهِ وانْــعَــمْ بــجَــبْرٍ لـلـخـواطـرْ
دونَ إيــــذاءٍ بــقــولٍ شـائــبِ
هــكــذا - بــالــبَــذْل - وصّــاني أبي

***

أنْ يـكـونَ الـصّـفـحُ عُـنـوانًـا لـصَـدْري
أنْ أبِــيــتَ الـلـيـلَ أَنْــسَــى أيَّ شرّ
راجــيًـا في حُـسْـنِ ظَــنٍّ بـعْـضَ عُـذرِ
دونَــمـا ضـعـفٍ أُوافِي صـاحـبـي
هــكــذا - بــالــصّــفْــح - وصّــاني أبي

***

فُحْشُ قولِ المرْءِ عارٌ في الزمانِ
فاجْعلِ الإحسانَ دأْبًا للّسانِ
إنّ ذكرَ اللهِ حِصْني للأمانِ
دون إمَلالٍ لسانًا رطّبِ
هكذا - بالذّكْرِ - وصّاني أبي

***

كيف حمْدُ اللهِ في كُلّ القضاءِ؟
كيف يحلُو بالرّضا مُرُّ البلاءِ؟
كيف أنّ الصبرَ مِفْتاحُ الهناءِ؟
دونَ صبرِ العجْزِ صبرِ الغاضِبِ
هكذا - بالحمْدِ - وصّاني أبي

***

لـــو دَعَـــتْ دُنْـــيـــا أنـــاسًـــا لـلـصّراعِ
قـطّـعـوا الأرحـــامَ في زَيْـــفِ المَـتـاعِ
كُـنْ قـنـوعَ الـنّـفْـسِ، كـنْ عَـفّ الـطّـبـاعِ
- دونَ تـفـريـطٍ - تَـصِـلْ لـلـكَـوكـبِ
هـكَـذا - بـالـزّهْـد - وصّـاني أبي

***

حـيـنَ تَـلـقَـى بـالـهُـدَى أهْـلَ الـصّـلاحِ
لـنَ يَـرَوا شـيـئًـا سِـوَى خَـفْـضِ الجَـنـاحِ
ذاكَ درْبٌ لـلـمَـعـالي والـفَـلاحِ
دونَ إذلالٍ تـواضَـعْ لـلـصَّـبـي
هـكـذا - بـالحُـبّ - وصّـاني أبي

***

في الحـيـاءِ الخـيرُ، دعْ مَـن عـاتـبـوكْ
خـلِّ مَـنْ فـيـهِ لجـهـلٍ خـاطـبـوكْ
كـن حـيـيًّـا.. مـثـلـمـا كـانَ أبـوكْ
دونَ بُـعْـدٍ عـن جمـيـلِ المـوْكـبِ
هـكـذا - بـالـلّـطْـفِ - وصّـاني أبي

***

لا تُـصـاحـبْ كُـلَّ مَـنْ يُـعـطـي ابتسامهْ
ليس كـلُّ الـبـسْـمِ - يـا عيْني - سلامهْ
انْـظُـرِ الأخـيـارَ مِـن أهْـلِ الـكـرامَـهْ
دونَ إسراعٍ تَـفُـزْ بـالـصّـاحـبِ
هـكـذا - بـالـرّشْـدِ - وصّـاني أبي

***

كُــنْ نَـصـوحًـا قـاصـدًا رَبَّ الأنـامْ
عـنـدَ قـولِ الحـقّ لا تخْـشَ المَـلامْ
حـكْـمـةٌ حُـسْـنَـى ووعْـظٌ في احـترامْ
دونَ أن تخْـشَـى سـيـاطَ المـنْـصِـبِ
هـكـذا - بـالـنّـصـح - وصّـاني أبي

***

كـيـفَ تهْـفـوُ الـروحُ شـوقًـا للكبـيرْ؟
كـيـفَ يحْـنُـو الـقـلـبُ عـطـفًـا للفقـيرْ؟
كـيـفَ تَـبْـكـي الـعـينُ حـبًّـا للصغـيرْ؟
دونَـمـا حُـزنٍ مَـريـرِ المـشْـربِ
هـكَـذا - بـالـعـطْـفِ - وصّـاني أبي

***

فـارحَـم الـلـهـم مَـن ربَّي أبي

بَوْح الخريف

نـعـمْ، لا أُجـيـدُ الـكـلامَ اللّطيـفا
وأسـلُـكُ في الشِّعر دربًـا مُخيـفا
ولـسـتُ أحـبُّ الـعـواطـفَ تهْمِي
وأسـمـعُ خفْقَ اشْتياقي سَخِيـفا
ومـا سُـقْـتُ لهْـفِـي إلـيـكِ غِـنـاءً
ومـا صُـغْـتُ نفْسِي لـدَيـكِ حُروفا
نعمْ رُبَّ غيْري سيبْدو لعيْنيـكِ (م)
شخْـصًا جمـيـلاً وفـــرْدًا ظريـفا
ولـكـنْ أُعـيـــذُكِ أنْ تظْـلِمي
وأنْ يكْتمَ الجفْوُ نبْـضي الخَفيـفا

وهبتُكِ قلبًا وعقلاً ورُوحًا

وهبتُكِ عِزًّا كريماً شريفا

وذلّلتُ كُلَّ الصّعابِ عليكِ

وأدْنيتُ مِنكِ النجومَ قُطوفا

فهَلاّ غفرْتِ لسانًا عيًّا

عن البَوْحِ لا زالَ فيهِ ضَعيفا

وهلاّ أخذتِ يَدَيّ إليكِ

بلُطْفٍ ليبْقَى هُيامي عفِيفا

فإنّي أَحُسُّ بمعْنَى التّناغي

وكلُّ المشاعرِ فاضتْ صُنوفا

وبالعينِ قلتُ كلامًا كثيرًا

وباللّمسِ داعبتُ كيْ لا أحِيفا

أحـــاولُ مـعْـكِ أكـــونُ ربيـعًا

ولـو كـانَ في الناسِ طبْعي خريـفا

وعـــلّي بـقَـولِيَ قـدْ كُـنـتُ فَـــرْدًا

ولـكـنْ بـفِـعْـــلِيَ فُـقْـتُ الأُلـوفـا

٩ - ٢٠١٣م

obeikandl.com

قمْع الحنين

معًا في أُفْـقِ صُحْبتِنا لَـمَعْنا ... لنَبْضِ فؤادِ ألْفَتِنا اسْتَـمَعْنا

نَعِمْنا في رحابِ الحبِّ عُمْرًا ... على نـورٍ مِـن الله اجْتـمَعْنا

جَمَعْنا زهرَنَا النّادي وعِشْنا ... تُظَلّلنا سكِينةُ ما جَـمَعْنا

تَقَاسَمْنَا الأغـاني والأمَـاني ... عَسَى يومًا بَسَمْنا أو دَمَـعْنا

ومـا زِلْـنـا يـثُـورُ بنَا حَنينٌ ... إليك ومـن مَخَافتِنا قَـمَعْنا

وربّ الكون مهْما غبْت عـنّا ... أَحُسّك رغمَ صَمْـتِ البعدِ مَـعْنا

وإنّـا لو غشَانا بعضُ فـرْحٍ ... فما للفرْح دونَك أيُّ معْنى!!!

٢ - ٢٠١٥م

في انتظار الحياة..

قـالـوا: تهَـيّـأْ لـلـوفـاهْ ... مـا مِـن سـبـيـلٍ لـلـنـجـاهْ

لم يبقَ - يا ولَـدي - سوَى ... نَـفَـسٍ يُـقـدّرُهُ الإلـهْ

فـعَـلامَ ثـغـرُكَ بـاسـمٌ ... والـوجـهُ لا يخْـبُـو ضـيـاهْ؟

تـعْـلُـو بـرأسِـكَ؛ عِـزّةً ... وتُـحَـسُّ جـاهَـكَ أيَّ جـاهْ

بـالآي تـغْـدو شـاديًـا ... وتَـذوبُ عشْـقًا في الصلاهْ

عـيْـنـاكَ حُـلـمُـكَ شَـدّهـا ... والحُـلـمُ عـزمُـكَ قـدْ رَواهْ

وخُـطـاكَ تسْعى بـالهُـدَى ... نـحْـوَ الـنّـجـاح لمُنْتهاهْ

وتـعـيـشُ آمـالَ الـشّـفـا ... ءِ ورُبَّ مَـن في الـيـأْسِ تاهْ

والـــروحُ فـاضـتْ بالرّضا ... والحـمْـدُ يــبْرقُ في الشّفاهْ

عجبًا لحالكَ - يا فـتَى - ... مـا زلْـتَ تحْلُمُ بالفتاهْ؟!

فأجبْـتُهمْ: أنــا في انتظا ... رِ المــوتِ تمْـلـؤُنِي الحـيـاهْ!

١ - ٢٠١٥م

obeikandl.com

أبناء الإرادة[1]

ذي كلماتي والنّظراتْ ... ذي خُطواتي والخَطَراتْ
عَزماتي تمحُو العَثراتْ ... فأنا حقًّا ذو قدراتْ

***

إنّي صِدْقًا لا أسْمعُكمْ ... لكنْ بعيوني أتبعُكمْ
عيْني تقرأُ لُغةَ العينْ ... وتُحسُّ بأنغامِ الشفةِ
أدْركُ ماذا كيفَ وأينْ؟ ... والخُلْوةُ زادتْ معْرفتي
لا، لنْ أقبلَ بالعثراتْ ... فأَنَا حقًّا ذو قُدْراتْ

***

(١) هذه القصيدة هدية إلى أبنائنا من ذوي القدرات الخاصة من ميَّزهمُ الله تعالى بإعاقة سمعية أو بصرية أو حركية أو ذهنية.

obeikandl.com

وأنَــا أرّقَ نفْسي الليلْ لـكـنْ عـزْمـي مـثـلُ السيلْ
فَــزَهَـا في عـيْـنـيّ الــوَرَقُ وتبَسّمَ مِـن ضَـوْئـي الأفُـقُ
كــلُّ الألــوانِ تُعانقُني بـبَـصـيرةِ قـلـبـي أنْـطـلـقُ
لا، لــنْ أركَــنَ للعثراتْ فـأنـا حــقًّـا ذو قُــدراتْ

***

وأنــا أتحــرّكُ في وجَــلٍ لـكـنْ لا أشْـعـرُ بالخجلِ
بــسَــمَاتي تُخْــبِرُكــمْ أني في صمْتِ الحَـركـاتِ أُغنّي
قدَمِي ويَـدِي مهما ثـقُـلتْ لــنْ تحْـبِـسَ آمــالي عـنّي
لا، لــنْ تمنعَني العثراتْ فـأنـا حــقًّـا ذو قُــدراتْ

***

وأنَــا عـقــلي عـقـلٌ راقٍ ولِــذَا أشـعـرُ مِــن أعماقي
حـقًّا قــدْ أبْــدو للبعضِ ذاتًــا تحْــيا لهْــوَ الأمْــسْ
لكنْ قـدَمِـي لـو في الأرضِ فعُيونى تتحدّى الشّمسْ
لا، لــنْ أرْضَى بالعثراتْ فـأنـا حــقًّـا ذو قُــدراتْ

***

انْـظُـرْ في الـدّنـيـا وتـأمّـلْ ... لا تـتـعَـجـبْ ممّـا أعْـمـلْ
أُذْني تـبْـصرُ كـلَّ الـدّنـيـا ... عيْني تسْمعُ همْسَ الصّوتْ
سعْـيي للغاياتِ العُـلْيا ... قلْبي يشعرُ حـتّـى المـوتْ
لا أستَـــسـلـمُ لـلـعـثراتْ ... فـأنـا حـــقًّـا ذو قُـــدراتْ

***

ربِّي عـــدْلٌ في مـيـزانـهْ ... ربي بَـــرٌّ في إحـســانـهْ
قـد ســاوَى بـينَ الأجْـنـاسْ ... فـامـلأ قـلـبَـكَ بـالإيـنـاسْ
لا تسْتوحشْ ذاتَـكَ أبـدًا ... وامـنـحْ شـهـدَكَ كُـلَّ الناسْ
وارقَ عـلى كـلِّ الـعـثراتْ ... ليتكَ مِثلي ذو قُـدراتْ

***

سنقولُ ولـنْ نخْشى أحـدَا ... بـالـحـقّ ونُـعْـلـنُـهـا أبـدَا
فـمُـعـاقٌ مَـنْ خَـانَ مُـرادَهْ ... مَـنْ ضـاقَ بـمَا اللهُ أرادَهْ
اسمعْ وانظرْ واخْـطُ وفكّرْ ... ولْـتُـشْرقْ عَـزْمًـا وإرادَهْ
عـزمـاتُـكَ تمْـحُـو العثراتْ ... إنّـك حـقًّـا ذو قُـدراتْ

***

مناجاة

أيْ يا إلـهَ الـكونِ أنتَ المقْصِدُ ... للتّـائبيـنَ عن الذنـوبِ الأوحَدُ

إنّي سـقـيـمٌ بالذنوبِ ولا أرَى ... إلاك ياربّ البـريّـةِ يُـقْـصـدُ

لو أنّ أبوابَ الخلائقِ أُوصدتْ ... أبوابُكَ اللهمّ ليسـتْ تـوصدُ

لكنّـني أخْـشى إلهي أنّـني ... ما لي من الأعـمالِ ما قد يُحْمدُ

فبأيّ وجْـهٍ أرْتـجـيـكَ إلـهـنا ... والجسمُ من ذنْبي عليلٌ مُجْهَدُ

فاقبلْ إلـهـي مِـن ذليلٍ تائبٍ ... لِعُلاكَ بالتّوحيدِ دومًا يَـشْـهـدُ

ما لـي إلـيكَ وسـيلةٌ إلا الرَّجا ... وجميلُ عفوِكَ والحبيبُ محمّدُ

١٩٩٤م

سأكشف كل أوراقي

بـأشْـواقـي أُوافِـيـهـا ... إلـيْـهـا الآنَ أُهْـدِيهـا

فـإنّي رغـمَ مـا قـدْ فا ... تَ مـن عُـمْـرٍ أناجِيها

وعَـيـنـي بـعـدَ هـذا البُعـ ... ـدِ بـالـلّـقـيـا أمنّيها

غـراسُ الأمـسِ يـا ويْحـي ... أراني الـيـومَ أجْنيها

عـذابـاتٍ أُكَـتّـمُـهـا ... وآهـاتٍ أُواريـهـا

وقـدْ أسْـكـرتُ أيـامِـي ... لأنـسَـى حُـلـوَ ماضيها

إذا حـنّـتْ إذا أنّـتْ ... أُبـادرُهـا فـأسـقِـيـهـا

كـئـوسَ الـصّـبر والـسّـلـوَى ... ولـكـنْ لـيـسَ يُجـديهـا

***

obeikandl.com

جِمَـالُ الـصـبرِ قـد كَـلّتْ ... وضـاقـتْ بي بَـوَاديـهـا

وريـحُ الحـبّ تحْـمِـلُـني ... وتـقـذِفُـنـي بِـوَاديـهـا

لـذَا أقْـسـمـتُ في نفْسي ... سـأُعـلـنُ كـلَّ مَـا فيها

سـأكـشـفُ لـيـلَ أوراقِـي ... أمـامَ الـنّـاس أُلْـقِـيـها

فـكَـمْ خـبّـأتُ أشـواقِـي ... وإني- الـيـومَ - أُبْـديـها

فـهـلْ سـأعـيـشُ في عُـمْـري ... أُعـانـيـهـا وأُخـفـيـهـا؟

بهـا قـد عِـشْـتُ أمْنيتي ... وبي عـاشـتْ أمـانـيـهـا

فـما أحَـدٌ سيُـنـجِـيـنـي ... ومـا أحَـدٌ سيُـنـجِـيـها

ولا الأيـامُ تُـنسِـيني ... ولا الـنـسـيـانُ يُنسِيها!

٢٠٠٤م

openkandil.com

وقفة
على قبْر خالد بن الوليد

يا سيدي..

عُذرًا تملّكَـنِي الحياءْ

ولقد أتيْتكَ آسفًا أَمْشِي على درْب الوفاءْ

ماذا أقولُ؟

بأيّ وجْهٍ ألتقيكَ وحولَنا تلكَ الدماءْ؟

إنّي لأشعرُ أنّ قبرَكَ يستغيثُ من البكاءْ

ما هكذا علّمْـتنا معْنى البطولهْ!

ما هكذا كانتْ أماراتُ الرّجولهْ!

obeikandl.com

الحالُ غيرُ الحالِ.. صِرنا الآنَ نلْهو في الخواءْ

أنفاسُنا ما عاد يُحْـيـيها الهواءْ!

والصوتُ يخْـنُـقُه الفضاءْ!

والنّجمُ تشْـنُــقه السماءْ!

* * *

يا سيّدي

العارُ يكْـسو جبْهتي والخِزيُ يعْـتصرُ الشهامهْ

والصمتُ يحْثو فوقَ صدْري كاتـمًا نفَـسَ الكَرامهْ

فبراءةُ الأطفالِ ترقُبُ ذُلّـنا

والآنَ تنظرُ خلْفَ أستار الدّموعْ

وسواعدُ الشبّانِ أجْهَدَها الضّنَى

والآنَ تخْطو في طريق (اللا رجوعْ)

والنارُ تَـحْـرقنا وتدفنُ عِـزَّنا

في الخوفِ ما بين الضلوعْ.

* * *

يا سيدي

يا مَن بجسْمِكَ أشرقتْ كلُّ المعارك[1]

ما الجرحُ جُرحا إنّما نجمٌ تلألأ في المهالكْ

ذا سيفُـكَ المسلولُ يَخـنُـقهُ الترابْ

لكنّه وبرغم ضَيّقِ غِـمْده أيضًا يُهابْ

وأراهُ يرفعُ حَدّه متسائلًا: أين الشبابْ؟

(١) إشارة إلى قول سيدنا خالد عند موته:(لقد خضت كذا وكذا زحفًا، وما من مكان في جسمي إلا وبه ضربة بسيف أو طعنة برمح أو رمية بسهم..).

obeikandl.com

هل من يدٍ بي تستعينُ ولا تَـهـابْ؟

تهْوِي على رأس الذئابْ

وتـُـريهمُ كيف العقابْ؟

* * *

يا سيدي

هذي هي اليرموكُ تبْكي مجدَها

ومآذنُ الأُمَويّ تنْعِي أهلَـها

فالعادياتُ الموريـاتُ غَفَلْنَ عنْ داعي الجهادْ

ولذا البغـاةُ تكاثروا وتجرَّؤوا في كلّ وادْ

واسمعْ بيانَ الغَدْر يُبْلغُهُ لنا صوتُ الرصاصْ

obeikandl.com

حتّى متى نَـبْـقى على هذا الهوانْ؟

ونُكرّرُ المأساةَ مِن آنٍ لآنْ؟

حتّى متى نهْـفو إلى يومِ الخلاصْ؟

صاحتْ دماءُ الأبرياءْ

ما عادَ يكْفـينا الدعاءْ

ولَكُمْ حياةٌ في القصاصْ!

ولَكُمْ حياةٌ في القصاصْ!

١٠ - ٢٠١٢م

obeikandl.com

دعْها تَمُرّ سلاما

لو ذُبْتُ فيها وئاما ... وجئتُ أبْغي التئاما
أطْلقْتُ تَحنانَ قلبي ... وغابَ عقْلي ونامـا
ذكَرتُ عينَيكَ لمّا ... قرأتُ فيها الغراما
ذكَرتُ كفَّكَ يومًا ... أهْدتْ إليَّ كلاما
ودفءَ صوتِكَ هذا ... مَن هاجَ بي الأحلاما
فقمتُ نحْوَكَ أسْعى ... وكلُّ شوقي تسَامَى
وهِمْتُ حُبًّا وقُربًا ... ولهفةً وهُياما
لو كُلُّ هذا عَراني ... في لحظةٍ وأقاما
لا تأْبَهَنْ لي حبيبي ... دَعْها تَمُرُّ سلاما

٢ - ٢٠١٥م

صغيري

صغيري اليومَ صارَ من الرّجالِ ... فقَدْ تـرَكَ الرّضاعةَ للعِيالِ

وما عادَ الحبيبُ يقول:"إضّع" ... بحُسن تـقـرّبٍ وبـلِـينِ حالِ

أقـولُ لـهُ: هَـلُـمّ إليّ (ننّا) ... لنأكلَ (هـمِّ يـمٍّ) كـالجِـمالِ

فَتَأْتِي " لا " بأصبعِهِ جوابًا ... ويـمْـضِي في دلالٍ واختيالِ

أنـاديـهِ بـلـطـفٍ في هـدوءٍ ... أهـدْهـدُه وأُغـريـهِ بـمالِ

أخوّفهُ بـ(كلبٍ) أو بـ(قطٍّ) ... ولي حِـيَـلٌ، فيهزأُ باحتيالي!

فـلا يُثنيهِ وعْـدٌ أو وعيدٌ ... ولا يُرضيهِ شيءٌ من مقالي

***

ولـكـنْ لا يـرَى عنهُ بديلا ... فـيـأْتي في خُـضـوعٍ وامتثالِ

أمـدّ إليهِ مِلْعقتي حثيثًا ... فـيـضْربُها بعُنفٍ وانفعالِ

يبعثرُ ما يشاءُ بـدونِ خوفٍ ... ويـقـذفُ ما يشاءُ ولا يُبالي

فأُرشدُه: أيا (مــروانُ) عيْبٌ ... وفعلُكَ ليسَ من حُسْنِ الفِعَالِ

فيصرخُ فيّ: "بابا بسّ بابا" ... فتُطربُني شجاعتُهُ حيالي!

٩ - ٢٠٠٢م

opeikandl.com

نفس مستباحة

رغـــمَ آيـــاتِ الـفـصـاحَـهْ ... وادّعـــــاءات الـنّـصـاحَـهْ
بـــانَ لي الآنَ كَـشَـمـسٍ ... أنّ نـفْـــسي مُـستـبـاحَـهْ
أدركَ الخـــوفُ بقـلـبي ... دونَ قـصـدٍ مســتراحَهْ
أيُّ شـــيءٍ لـــي، أرانـــي ... خفـتُ مـن كَفّي رواحَـهْ
والهَـــوَى حـــاصَرَ عقْـلي ... كـاتـــمًا عـنّـي صـيـاحَـهْ
والـذي قـد كـانَ مَحْـــظو ... رًا أتَـــى الـشّـوقُ أبـاحَـهْ
وعَـــرَاني الـضـيـقُ حـتّى ... لم يـــدَعْ في النّفْس بـاحَـهْ
كـــلّ هـــذا بـــانَ لمّـا ... لـعِـقَ الـقـلـبُ جـراحَـهْ
ورمَـــــى الحـــــزنُ عـلى ... عيْـنَيّ في صمْتٍ وشاحَهْ
لـكـنِ الـصـبرُ تـسـامَـى ... مـــنْ يـقـيـنـي وأزاحَـــهْ

لـو بـصَـدري الـيـومَ ضيقٌ ... إنّ في عـزْمـي انـشراحَـهْ

فـاسـمـعـوا لي يـا رفـاقـي ... واغْـــمُـــروني بـالـسّـماحَـهْ

لـيـس صـدقًـا مـا ادّعَـــوهُ ... أنّ بـعـضَ المـوت راحَـــهْ!

obeikandl.com

ميراث الجهل

رُجّــي الجميعَ كَفَانا منهمُ عَـبَثا
ولْتَذْكري في رُبَـا التّاريخِ ما حَدَثا
رُجّي الجميعَ فكَمْ في النّاس من زَبَدٍ
يـا فتنةً؛ ليَميزَ اللهُ مَـن خَـبُثا
ولْتكْشِفى عَنْ وُجُـوهِ الزّيفِ أقْنعةً
حـتّى تَرَى العينُ مَن وفّى ومَن حَنـثا
يا رُبَّ مَن قالَ إنّ الصدقَ يمْلؤُني
لكنّهُ حـينَ ألْـفَى الجـدَّ مـا لبِـثا
أنْ حادَ عَن وجههِ مُسْتشرفًا عَرَضًا
بـل إنّــهُ وأمــامَ المُـغْــريـاتِ جَـثا

لطفًا إلهِي، فبعضُ النّاسِ قد وَرِثوا
جهْلًا، ويا بؤسَ مَن للجهلِ قدْ وَرِثا
يظلّ ينفثُ فينا حِقْدَه كَرِهًا
وكلَّ تُرْبٍ على رأْس الكرامِ حَثا
فَعَنْ محاسِنِهِمْ يغُضُّ أعْيُنَهُ
وعن مثالِبهِمْ بالكِذْبِ قدْ بَحثا
هذي طبائعُ أهلِّ الشّرّ لا تَهِنوا
فعادةُ الجُهَلا أنْ يقْصدُوا الرّوثا!
إنّ الكريمَ لطِيبِ الخَلق ملْتمسٌ
أمّا اللئيمُ نراهُ يطْلبُ الخَبَثا!

قَطْر النّدى

في غفلةٍ والشمسُ تدْنو للصعودْ
والصبحُ يُوشكُ أنْ يقومَ من الرقودْ
قــامَ الــنّــدَى متَسلّلًا مــتَرسّــلا
ومَــــضَى يُقبّلُ حانيًا خــدَ الــورودْ
وأقـــامَ في قُــبُـــلاتــهِ مُتلطّـفًا
وسهَا عنِ الإشراقِ في اليوم الجديدْ

***

الــشــمــسُ لمّــا أبــصرتْــه تــضَرّمــتْ
مِن غَــيْرةٍ عصَفَتْ بغيْراتِ الحسودْ
وتــعــزّمــتْ في نفْسِها شرًّا بــهِ
تُــرْدِيــهِ بَــخْــرًا في الهــواءِ بلا وجــودْ

***

obeikandl.com

لكنّها ما إنْ رأتْ أُنْسَ الـورودِ (م)

وأنّــه نــالَ الخــدودَ بـلا صُــدودْ

قـالـتْ تعاتبُ نفسَها وتلومُها:

أملكتِ دونَ الخَلْقِ قلْبًا من حديدْ؟

فلْتَتْرِكِي قـطْـرَ الـنّـدَى وورودَهُ

يتواصلانِ بــدُونِ خـوفٍ أو قيودْ

***

وبـرجـفـةٍ شـعُـرَ الـنّـدى بمكانهِ

فـوقَ الـورودِ فقامَ يخْشى مِن وعيدْ

وبـكـلّ صمتٍ راحَ يُسقط نفسَهُ

لم يـدْرِ أنّ الشمسَ تنظُرُ مِن بَعيدْ

***

فتبسّمتْ شمسُ الصباحِ وأنْبأتْهُ (م)

بـأنّهـا سـمـحَـتْ بتقبيلِ الخـدودْ

فـــأرادَ أخْـــرى أنْ يـعـودَ مكانَهُ

لكنّه لم يسْتطعْ عَـــوْدَ الـقـدودْ

ما فاتَ مِنْ عُمْرِ الفـتَى لا لنْ يعودْ

ما فاتَ مِنْ عُمْرِ الفـتَى لا لن يعودْ

١١ - ١٩٩٣م

obeikandl.com

السكون المميت

الليلُ جاءَ معَ السكونِ فأنكرتْ رُوحـي مجيئَهْ
ما حاجتي لمجيئهِ والنفسُ بالنجوى مليئهْ؟!
فَطَغَى الشعورُ بـأنّـهُ يغتالُ آمـالي البريئهْ
قلبي تغشّاهُ الدّجَى هل من حبيبٍ كي يضيئهْ؟
تـاللهِ لولا اللهُ لانْـشـرحتْ به نفْـسي الجريئهْ
وغـرقـتُ فيه بـلَـذّةِ الدّنيا وأنـفـاسٍ هنيئهْ
لكنّـني خفتُ النّدامةَ في ظلاماتِ الخطيئهْ
فجَرَعْتُ صبْري ما استكنـتُ لرغبةٍ عنْدي خبيئهْ
ونظرتُ عَـلّي في غـدٍ سأنامُ نشْوَى بالمشيئهْ

٢ - ٢٠١٣م

سحابة الرشيد

يا طيورَ الإنشادِ هيّا أعيدي ... رددّي في الوجودِ حُلْوَ النّشيدِ
وارفـعِي كُـلّ هامةٍ للثريا ... واذْكري بالفَخارِ عهْدَ الرّشيدِ
في اعتزازٍ أشار هـارونُ يومًا ... للسّحاباتِ، قالَ قولَ السّديدِ:
شرّقي أو فغرّبي سوف يُؤْتَى ... بـالخَـرَاجِ من كـلّ فـجٍّ بعـيدِ
هكذا كـنّا يا رفـاقُ كِرامًا ... نمْتَـطِي المجْدَ في مواكبِ عِيدِ
نزرعُ الخيرَ للوَرَى، لهْفَ نفْـسي ... كيف نغْدو في النّاس مثلَ الحَصيدِ ؟

***

يا سحاباتُ، للرّشيدِ ودَاعا ... كلُّ نبْتٍ مِن خيْرِ غيْثِكِ ضاعا
حين أمْسَيْنا للخلافِ عَبيدًا ... فافْـترقنا وكُـلُّ رُكْـنٍ تدَاعى
حينَ أقْصانا جهْلُـنا فغرقْـنا ... في بـلاءٍ ومـا وجَـدْنـا شراعا
واستغـاثتْ بـنَا المـروءةُ لكنْ ... ما منحْـنا مَنْ يسْتغيثُ سمَاعا

بل مَنحْنا طعامَنا لبُغاةٍ ... ثم نِمْنا رهنَ الهوانِ جِياعا
للعِدَى خلّينا الصدَارةَ طوْعًا ... وظلَلْنا وراءَهمْ أتْباعا!

***

فاستَمعْ لي يا مَن تُرجّي غَلْبا ... لو بصدقٍ ترْجو المعالي كَسْبا
وحّدِ الصّفَ لا تدَعْ لحَقُودٍ ... فرصةً كي يعِيثَ فينا حَربا
صحّحِ التاريخَ المُزيّفَ، هيّا ... أهْرقِ الكاساتِ المليئةَ كِذْبا
لا تَلُمْ مَن عاشَ الحياةَ كئيبًا ... ما عَسَى يفعلُ المُرَوَّعُ قَلْبا؟!
أطْعِمِ النّاسَ عِزّةً وفَخارًا ... واروِهِمْ بالإحْسانِ قُرْبًا وحُبّا
عنَدَها يستقيمُ نبضُ الأماني ... وترَانا في الحَقّ ندْعو رَبّا

٢ - ٢٠١٠م

يُتْم الكبير

علمتُ اليتيمَ يتيمَ الصغرْ ... ولكنْ فما بـالُ يُتْم الكبرْ؟
فحـقًّا لَيُـتمُ الصـغـيرِ مرارٌ ... ولـكـنَّ يـتـمَ الـكـبـيرِ أمَـــرّ
فمَن شَبّ في الـقَـحْطِ لا يَشْتـكي ... جـفـافًـا كـمَـنْ ذاقَ رِيَّ المطَرْ
ومَـنْ كـانَ أكْـمَهَ هـل يـسْـتوي ... ومَن كُفّ فيهِ منـارُ البصَرْ؟
ومَـنْ أدركَ الأمـنَ فـي قـلـبـهِ ... حَـرِيٌّ بـهِ أن يَـحُـسَّ الخطَرْ
سـيُشعِـرُ بـالـيُـتْـمِ فَـقْـدُ الأبِ ... ولو كانَ الابـنُ عظيمَ الأثَـرْ!
فـلا تعْجـبوا يـا رفـاقـي إذا ... شجُوني عرَتني، ودمْعي انهمَرْ

١٠ - ٢٠٠٤م

صراخ الصمت

وصمتُك صَمّ آذاني ... وأشْعلَ نارَ وجداني
وبَثّ الحُزنَ في نفْسي ... وأرّقني وأعْياني
وسارتْ خُطوتي حَيْرَى ... بلا هَدْيٍ وبُرهانِ
وباتتْ هَدْأتي غَرْقي ... بيَمٍّ ضجيجِ أحْزاني
صراخُ الصمْتِ أزعَجَني ... وهذا فوقَ إمكاني
بربّكِ فانطقي صِيحي ... وثُوري مثلَ بُركانِ
ليملأَ صوتُكِ الدّنيا ... يُزلزلُ أيَّ أركانِ
صياحُكِ سوفَ يُسْعِدُني ... فهذا الصّمتُ أضْناني
وحينَ أراكِ ثائرةً ... سُكونُ الليلِ يغْشاني

٥ - ٢٠١٣م

obeikandl.com

السّد المنيع

أدامَ اللهُ وُدّكـــمُ جميعَا ... وأعْـلَى نجْمَكمْ فسَمَا رفيعَا

وأجْـرَى نهرَ وصْلِكمُ زمانًا ... فأنبتَ ذِكْرُكـمْ زهْـرًا بديعَا

كفاكُمْ ربُّـنا أضغانَ نفْسٍ ... فكانَ القلبُ مخمومًا مطيعَا

وظـلّ هـواكُـمُ تبَـعًا لدِينٍ ... ولم يَـكُ للعِدَى يومًا تبيعَا

وصانَ الجَمْعَ مِن أحقادِ قومٍ ... رأَوْا في وُدّكـمْ أمـرًا مُريعَا

فـرُبّ سعَى حسودٌ في شقاقٍ ... ورُبّ رأَى حَقودٌ أن يُشيعَا

خـلافًـا بينَـنَا يـومًـا ولكنْ ... علمتُ اللهَ للدّاعي سميعَا

فأدْعو اللهَ دونَ الخُلْفِ يَبْـقَى ... رضـا مـولاكـمُ سـدًّا منيـعَا

بوَحْدتكمْ، خريفُ الجفْوِ ينْأَى وتـغْـدُو كُـلُّ دُنياكم ربيـعَا

يلينُ الصخرُ في يدِكُمْ حياءً ويغْـفو الصّقرُ في حِجْرٍ وديعَا

فمَنْ بالحقّ يسعى لا يُبالي ومَن بالهَدْي يمْـضي لنْ يَضيعَا

١٠ - ٢٠١١م

obeikandl.com

لا تحزني... وتبَسّمي

ما زالتِ النجماتُ تلمعُ باسماتٍ في السماءْ

تُومِي بطَرْفِ الحُسْنِ للعشاق في حِضْنِ المساءْ

وتداعبُ الأقمارَ والسمَّارَ تشْدو بالضياءْ

لم تخشَ غدرَ الليل أو هَـوْلَ الفضاءْ

رفْـــقًا بنفْسكِ دائمًا ولترْحَمِي

لا تحزني.. وتبسّـمي

***

ما زالت الأرحامُ تُهْدي كلَّ يومٍ للوجودِ وللبَشَرْ

رغمَ اختناقِ النّورِ حينًا في وليدٍ يُنْتَظَرْ

ما زال صافي الماءِ يجْري في النَّهَرْ

متخطّـيًا كلَّ السدودِ أو الحدودِ يجيءُ لا يخْشى الخطرْ

والموجُ يعْشقُ شَطَّهُ رغمَ الذي يلقاهُ من طولِ السفَرْ

فَلِمَ التشاغلُ بالهموم؟! تكلمّي

لا تَحْزني.. وتبسّمي

***

ما زالت الأطيارُ تصْدحُ في الغصونِ ولم تَمَلّ

رغْمَ اقتناصِ الصيدِ منها

واشتدادِ البردِ عاشتْ لم يغِبْ عنها الأملْ

ما زالتِ الأزهارُ ترسلُ عطْرَهَا

في كلِّ ناحيةٍ شفاءً من عِلَلْ

obeikandl.com

رغمَ التفافِ الشوكِ حولَ قَوَامِها لكنّها

بالشوكِ من عبثِ الأيادِي تحْـتمي

لا تَحْزني.. وتبسّمي

***

ما زالتِ الآمالُ مشرقةً على وجْهِ الصغارْ

وتداعبُ الأحلامُ وجْناتِ الطفولةِ رغمَ زلاتِ الكبارْ

والحبُّ يبْدو في احمرارِ الخَدِّ

عفوًا واستباقِ الودِّ من دارٍ لدارْ

في كلِّ يومٍ مُقبلٍ

يَفْترّ ثغرُ الشّمسِ عنْ ضوء النهارْ

فتصبّري وتجمّلي وتنعّمِي

لا تَحْزني.. وتبسّمي

١٠ - ٢٠١٢م

obeikandl.com

أريج الأخلاق

تـبـارَكَ - يـا فـتـاتي - مَـن بَـراكِ
ومِـنْ كـلِّ المحـامدِ قـد حَـبـاكِ
أَرَى الأخْـلاقَ فـيـكِ، لهـا أريـجٌ
يُحـدّثـنـا بـشيءٍ مِـن هُـداكِ
وحُـسْـنُ السَّمْتِ منكِ يشعُّ بسْما
أُعِـيـذكِ مـن حَـسـودٍ قـد رآكِ
حـيـاءُكِ مـنّـةٌ، فـبـهِ تَـسَـامَـي
فـما أنـقَـى ومـا أتـقَـى نَـدَاكِ!
وأدْعُـو اللهَ مِـن أعـماقِ قلْبي
تـسِـيرُ عـلى الهُـدى دومًـا خُـطـاكِ

٨ - ٢٠١٤م

obeikandi.com

ثياب باكية

هــذِي ثـيـابي لم تــزلْ فيها الأغــاني
وأشــمّ منها في أسًـى عطرَ الأمـاني
طــافــتْ بــبــالي أمْــنــيــاتِي كلُّـها
فأنا العروسُ وذاكَ حقّي في الأمانِ
وضّــأتُ قلْبي بالسعادة والرّضا
يمّمتُ روحِـي نحْوَ أطيافِ المَعَاني
وكَحَلتُ عيْـني نبـضَ حُلمٍ باسمٍ
ولبستُ ثوبَ الأنسِ في روضِ الزمانِ
أنـا لستُ أحْيَا عالَمي الأرضيَ بلْ
لي عــالَمٌ أحــيــاهُ نَــضْرا في كِـيـاني

obeikandl.com

فوجَدتني حلّقتُ فـوقَ مشاعري

حـتّى ارتقيتُ إلى الفضاءِ بكل شاني

عزفتْ شفاهِي في النّجومِ لُحونَها

فسمعتُ في ٣لـشريـان تَحنانًا غَـذَاني

لكنّـني قـسْرا أفَـقْـتُ، وفُوجئتْ

رُوحـي بـأنّي لمْ أغـادرْ مـن مكاني

فهويتُ من أعْـلَى سحابٍ للمُـنَى

ووجـدّتُـنـي أبْـكـي وآمـالي تُعاني

هـذي ثـيـابي دمـعُـهـا مـتـدفّـقٌ

فـالمـوتُ أظـمـأ فرْحـتي وحناني

٤ - ٢٠١٣م

مأساة أم

وسقَطْتُ في هَمٍّ عَتِيّ ... مَنْ يا تُرى يرنو إلي؟!
وسقطتُ وحْدي في الدّجى ... ما اسطعتُ أصرخُ: يا بُنيّ
عجزتْ هنا شيْخوختي ... هيهاتَ من عزمٍ قويّ
فبقيتُ حتّى الصبحِ ما ... أحدٌ دَرَى منهمْ: بَنيّ!
وظللتُ أرقبُ دقَّ با ... بِ البيتِ مِنْ طَرْفٍ خَفيّ!
مَن ذا يُقيلُ تعَثّري؟ ... مَنْ يا تُرى يَحْنو عليّ؟!
فلقدْ شقِيتُ بوَحْدتي ... لما مَضَى زوجِي الوَفِيّ

***

كَمْ ضَجّ هذا البيتُ بالـ ... أطفالِ في مَرَحٍ جَلِيّ
يتَضاحكونَ يُهَرولو ... نَ وبالمُنَى.. كُلٌّ حَفِيّ
هذِي تَمَنّتْ لُعبةً ... ذا مالَ للرطَبِ الجَنِيّ

تلهُو هناكَ صبيةٌ ... وهنا يدَاعبني صَبيّ
البرُّ في نظراتهمْ ... ما فيهمُ أَحَدٌ عَصِيّ
والحُسْنُ في بساتهم ... يبْدونَ كالزّهرِ النّديّ
ودعَوتُ ربّي خالقي ... بضراعةِ القلبِ الزّكيّ
يغشَى الفلاحُ خُطاهمُ ... وأجابَني ربّي العليّ

***

كَبرُ الصغارُ فأقْبِلي ... أيْ يا سعادةُ بالعَشيّ
ومَضَوا يجدّونَ الخُطَا ... ما عادَ مِن أحدٍ لدَيّ
شقّوا الطريقَ وغُيّبوا ... ما عادَ يطرُقُني وليّ
والآنَ بَعْدَ مُضيّهم ... يشتاقهمْ بيتٌ خَليّ
أنا لا أقولُ بأنهمْ ... عَقّوا فما فيهم شقيّ
أبدًا ولكنْ شدّهم ... سعْيُ الحياة لكُلّ حيّ
يارَبُّ فاقْبلْ عُذرَهمْ ... رُحْماكَ من أجْلِ النّبيّ!

٣ - ٢٠١٠ م

غرور أنت يا دنيا

غــرورٌ أنــتِ يـا دنيا غــرورُ ... ومنْ يركَنْ إليكِ جَنَاهُ زورُ

فلَسْتِ بـدارِ أمْـنٍ أو سرورٍ ... يعزّ الأمـنُ فيكِ أو الـسرورُ

نـحُـسُّ سكينةً فيها ولكنْ ... نرى البركانَ في طـرفٍ يثورُ

وتبْدُو للعُـيونِ ريـاضَ بِشْرٍ ... ونُـدركُ أنّ هذا الـرّوضَ بُورُ

فيشْعرُ بعضُنا بهناءِ عيْـشٍ ... ويأتي النّسمُ يصْحَـبُهُ العبيرُ

فإذْ بالرّيحِ تعْصِفُ كاسحاتٍ ... فتخْـبُو النّارُ، تنكَـفئُ القدورُ

يدورُ الناسُ في غَربٍ وشرقٍ ... ويأتي الموتُ يسْحقُ مَنْ يدورُ

فَـذَا بيتٌ تَسامَى في شموخٍ ... تضَاءلُ جنْبَ زينَتِهِ القصورُ

بَـدَا عُطْلًا أمام العَيْنِ وانظرْ ... دمـوعَ عـيـونِـهِ حـزنًـا تُـمُـورُ

على أُنْسِ الأحبّةِ كيف أمسَوا ... وقدْ ضمّتْ شموسَهمُ القبورُ

على شهْدِ التّلاقي صار مُرًّا بفقْدهمُ، وقد مَـرّتْ عُصورُ

فـلا يَـغْـرُرْكِ يـا دُنْـيـايَ أني عـلى آلامِ فُـرْقَـتِـهـمْ صبورُ

سيَبْقَى ذِكْرُهمْ نَـضْرا بقلْبي وذِكْـرُ أحبَّـتي في الـدَّرْبِ نورُ

٢٠١٠م

obeikandl.com

عمّو

يـا صـحـابًـا لي هـلُـمّـوا ... وانـــظـــروا أمْـــرًا يَهُـــمّ
مَـــرّ بي عـمـري سريـعًـا ... وأراني صرتُ (عـمّـو)
ذاتَ يـــومٍ في إيـــابي ... أبـتـغـي بـعـضَ الـطِـلابِ
لمْ يـفـارقْـنـي شـبـابي ... لم يـكـنْ في الـظـنّ (عـمّـو)
قـلـتُ: فـضْـلاً ناوليني ... ذاكَ، عـفـوًا سامحيني
صـــوتُ إيـــماني يقيني ... رغـمَ أنّي لـسـتُ (عـمّـو)
فـأجـابـتْ في حـيـاءِ ... ونَـــدَى قـطْـرِ الـسـماءِ
وابـتـسـامٍ كـالـضـيـاءِ ... هـاكَ مـا تبْغيهِ (عـمّـو)
خِـلـتُ سـهْـماً قـد رَمـاني ... وشـجَـاني مـا شجاني
يـا تُـرَى مـاذا دهَـاني؟ ... مَـنْ تُـرَى نـادتْـهُ (عـمّـو)؟

وتـــلـــفّـــتُ ورائـــي ... عـــلّ لمْ تـقـصـدْ نـدائـي

كـنـتُ وحْـدي يـا عنائي! ... إنّـنـي المـدْعـو بـ(عـمّـو)

وإلى المـــرآةِ عُـــدْتُ ... ودهِـــشْـــتُ إذْ نـظـرتُ

هـل أنـا مَـنْ قـدْ رأيـتُ! ... هل غـدوتُ الآنَ (عمّو)؟

إنّـــهُ لـــونٌ مـريـبْ ... في دُجَـى شَـعْـري عجيبْ

ربّـــما هـــذا المَـشِـيـبْ ... ربّـــما أمْـسـيـتُ (عـمّـو)

مَـرّ يـا أصـحـاب عمري ... دونـــما بـــالمَـــرّ أدري

كـان صبـحُ الـيـومِ بَـذْري ... صـرتُ عـنـدَ الظُّهْرِ(عمّو)

آهِ مـن تـلـكَ الـسـنـينْ ... كـــلُّ أنـــفـــاسي حـنـينْ

نـحـوَ فـــرْحٍ أو أنـــينْ ... كـــانَ فـيـما قـبـلَ (عـمّـو)

يـا تُـرى مـاذا سـأَلْـقـى؟ هـل سـأهْـنَـا أم سـأشْـقَـى؟
إنّـنـي أصـبـحـتُ حـقًّا في قـطـارِ الـعُـمْـر (عـمّـو)
رَبّ فـاغـفـرْ سـيّـئـاتي رَبّ واسـتْرْ كـلّ آتِ
ربّـمـا طـالـتْ حـيـاتي صرتُ (جـدّو) بعْد (عمّو)

٥ - ٢٠١٠م

obeikandl.com

بعضُ أنفاسي

إنّي مدَحتُ ومدْحي بعضُ أنفاسي
عُــذرًا تجــرّأتُ لكنْ لستُ بالنّاسي
مــدْحُ الكرامِ يزينُ النفسَ يُؤْنسُها
وإن في مــدحِــكــمْ زادًا لإيناسي
لا يُنقِصُ الشمسَ مدْحُ القاصرينَ لها
فــاللهُ يحــمــدُهُ كــلٌّ مــنَ الــنّــاسِ!

١١ - ٢٠١٢م

obeikandl.com

السنبلة المحترقة

سنابلُنا تحْـدو الضياءَ من العَتَمْ
وتــرفــعُ لله الــرجــاءَ بــلا ســأمْ
تـصـلّي بـمـحـراب الـنـماءِ تبتّلا
وتَبْـكي فينمو من ضراعاتها العَلَمْ
وتـعـزفُ بـالآمـالِ ألحـانَ فَرْحِـها
تحــاولُ أنْ تـرقَـى عـلى نــبْرةِ الألمْ
وتـرسـلُ لـلأكـوانِ آيــاتِ بِـشْرِهـا
وتلهجُ بالإحسانِ والحُسْنِ والكَرَمْ
وتخْـفِـضُ لـلـخـيْرِ الجَـنـاحَ بـعِـزةٍ
ولكنّ أهـلَ الـشّرّ يـرمـونَ بالتّهمْ

يقولونَ : كيفَ النورُ يملأُ روحَنَا؟

وكيفَ سماءُ الطّهرِ تنهَلُّ بالنِّعمْ؟

فإذْ بالقلوبِ السّودِ يشتاطُ بُغضُها

لتَنْكأَ جُرحَ الأمّ، والجرحُ ما التَأمْ

فتشعلُ في كلّ الحقولِ حقودَها

حريقًا، على الأحلامِ قد هاجَ والتَهَمْ

ولكنّ غاياتِي تُضِيء، وخُطْوَتِي

تؤذنُ كيْ تُسمعَ مَنْ صَدّهُ الصّممْ

فسِرتُ على دربِ المَعَالي ولمْ أقفْ

وغنّيتُ في ليْلِ الأمانِي ولمْ أنمْ!

٥ - ٢٠١٣م

obeikandi.com

معلمي

إلـيـكَ يـا سـيّـدي أُهْـــدِي تحيّاتي
يا صاحبَ الفضْلِ في ماضٍ وفي آتِ
مِـنْ بـيْنِ كفّيكَ فـاضَ الخـيرُ مبتدِرًا
أرضي المشُوقةَ يـْروي لي صباباتي
يـا وارثَ الأنبيا نُـبْـلاً ومعْرفةً
رسالةُ العلمِ من بعْض الرسالاتِ
هـذي المـلائـكُ تـرْجـو الله مغفرةً
فأنتَ تسْمو على أهـلِ العباداتِ
كـذا الخـلائـقُ قـد قـامـتْ بفطْرتها
تُهْـديـكَ عِرفانها أزْكـي التحيّاتِ

الحــوتُ يـدْعـو بـدعـواتٍ مباركةٍ

والـطـيرُ أمّــنَ في جَــوّ السمواتِ

يا خُطْوةَ الحـقّ، يا ترياقَ ظُلْمتنا،

كـالـبـدرِ أنــتَ مـنـيرٌ بـيـنَ نـجْـماتِ

يا كِلْمةَ الصدقِ، يا إشراقَ نهْضَتِنا،

مَنْ ذا يوازيكَ في تلكَ الكراماتِ؟

***

يا سيّدي أنتَ عندَ الخوفِ لي سكنٌ

يا بلْسمَ الــرّوحِ من هَــمٍّ وعـلاتِ

كَـمْ ذا نظرتَ بطرفِ الحُـبّ في ثقةٍ

قــرأتَ في الـعـيْنِ أنَّــاتي وحـاجـاتي

وجئتَ ترْبتُ في لُطْفٍ على كَتِـفي

من رقّــةِ القلبِ تَهْديني ببسْماتِ

أنــتَ الــذي في رُبــاهُ الــروحُ هائمةٌ

أنــتَ الــذي في ســماهُ نــورُ نجْماتي

وأنــتَ عند بــيانِ الــنفْسِ مِــرآتي

وأنــتَ عند هياجْ الــيأسِ منْجاتي

obeikandl.com

قطْرة شوق

أشْعلتِ نارَ الشّوقِ في الأعماقِ ... وتركْتِها تـأتي على الأوراقِ

لوكانَ شوقُكِ مثلَ شوقي حاضرًا ... ما غبتِ عـنّي طرفةَ الأحداقِ

أو كنتِ عطْشَى مثلما أنا ظامئٌ ... ما ذاقَ قلْـبي لوعةً بفراقِ

وسقيتِ رُوحي من حنانكِ رحمةً ... أجملْ بحبّكِ – فِتْـنَتي – من ساقِ

قد كنتُ أحسبُني أقودُ مشاعري ... لكنْ وجدتُ مشاعري أشواقي

فاستسلمتْ نفْـسي إليكِ محبةً ... ورضيتُ منكِ بقطْرةِ المشتاقِ

١١ – ٢٠١٢م

نور ونار

ألا قُمْ لتلبسَ تاجَ الفخارْ

وخَلّ الظلامَ ولَبّ النهارْ

لكَمْ حاولَ الظالمون طويلا

لكَيْ يُغـمضوا عنكَ عينَ الفنارْ

وقصّــوا جناحَكَ من حِقدهمْ

لكَي يَســلُــبــوا منكَ أيَّ انتصارْ

فغشـّـاكَ غَدرٌ وظلمٌ رجيمْ

وأقصاكَ فُـجـرٌ وعـهْـدٌ سقيمْ

وقد غبتَ دهْرًا وراءَ الستارْ

فآنَ الأوانُ لكي تجْتـني

جميلَ المعاني وطيبَ الثمارْ

* * *

obeikandl.com

رأينا الصبيةَ في حُزنـها

تُجَرجرُ في حسرةٍ ثوبَـها

تريدُ الصياحَ ولكنـها

على شفَتَـيْها الحروفُ تنامْ

وتبحثُ عن مُـنْـيةٍ عَـلـّـها

ترى نبضَـها في بقايا الحطامْ

فتَاهَتْ وشاهَتْ وضلـّـتْ رُباها

وضمّـت خُطاها صحـارَى اللئامْ

وتنظرُ للأفْقِ عَلّ حبيـبًا

سيأتي قريـبًا وراءَ الغمامْ

ويستــرُ ما قد تَبَــقـّـى لـها

يُهَـدهدُ خـفْــقـاتِها بالسّلامْ

* * *

obeikandl.com

وقد جئتَ أنتَ بلطفٍ إليها

وما زلتَ تحْـنو بعطفٍ عليها

فأنتَ الذي قدْ أَبَنْتَ الكلامْ

وأنتَ الذي قد رفَعْتَ الرّكامْ

وأنتَ الذي قد كشفتَ اللثامْ

لقدْ جئتَ تطـلـبُها من بعيدْ

وتُـلبسُـها ثوبَ عِزّ جديدْ

وتخْلعُ عنها ثيابَ العِـثارْ

* * *

ولكنْ أتانا غَرورٌ كذوبْ

يُخادعُ في النّاس مثلَ اللعوبْ

ويُوهمُهمْ كَذِبًا أنّهُ

عمودُ الفَخَارِ ورأسُ القرارْ

فـعِشْـــتَ الحياةَ بعيدًا بعيدا
وبتّ بحُزنٍ وحيدًا وحيدا
وعـلّـك يومًا دمعتَ وقلتَ:
إلهي، فمَنْ حَقُّـهُ الافتخارْ؟!
وحتَّامَ نرضَى بذاكَ العَوَارْ؟!

* * *

ومعْ ذا ظلَلتَ تَهُزّ الجبينْ
فما كانَ مثلُكَ أنْ يستـكينْ
وحاشا قناتُكَ يومًا تلينْ
فها عادَ حقُّكَ يا قائدا
فعِشْ في معالي الدُّنا سيّدا
سنهتفُ باسمكَ طولَ المَدَى
ففي خُطْوةِ الوُدّ رأسُكَ نورٌ
وفي جفْوةِ الصدّ بأسُك نارْ

* * *

obeikandl.com

وهذى فتاتُكَ يا صاحبي

تسيرُ على عِزّها الطيّبِ

تهادَى عروسًا ومَنْ مثلُـها

لها في المعالي ذُرَى الكوكبِ؟

وتـبْسـمُ للأمنيات دلالا

وتشربُ مِن مجْدها الصّيّبِ

فأبشرْ فقدْ غابَ عنا الظلامْ

وقدْ ملأ الأرضَ ضوءُ النهارْ!

obeikandl.com

كوني كما ترضين

كَفَى، فلْتتْرِكِي خوفَ الشجونِ
وثُوري، حرّكِي ماءَ الركونِ
ألا لا ترْتَضِي بعدُ انقيادًا
فقُومِي، حرّضي كلَّ الغصونِ
لِتُسقطَ كلَّ عُرْفٍ فيه قيدٌ
ودَعْكِ منَ التّشدّقِ في المتونِ
فليسَ السّترُ في التفكيرِ طُهْرًا
ولكنْ فيهِ أكْرِمْ بالمجونِ
وحسبُكِ في خُطا التّحريرِ دَومًا
بأنّكِ للمكارمِ لمْ تخوني

obeikandl.com

ولـو قـالـوا: جُـنـنـتِ، فأبلغيهمْ

بـــأنّي عـاشـقٌ وجْـــهَ الـفُـــنـونِ

جُـنـونُـكِ متْعةٌ للنّـفْسِ حَتـما

وحاشا- يـا حبيبةُ - أنْ تَهُـوني

فَـــزِيـــدِي جِـــدّةً نُـبـلاً فـخـارًا

وزيـــدِي كيفَ شئتِ مـن الجُـنـونِ

فـما أنْـــدَى كـلامَـكِ في سَـمَاعـي!

ومـا أحْـــلَى صـبـاحَـكِ في عُـيـوني!

وإنّـــا لـــنْ نـعـيـشَ سِـــوَى حـيـاةٍ

فحتامَ الـرضـاءُ بـذِي السّجونِ؟!

ألا فَـتَـــنَـــفّسي الآنَ انطـلاقًا

وكُـــوني مثلما تـــرضـــينَ.. كُـــوني.

١٠ - ٢٠١٢م

الشاعر الحادي

نـــبرَاتُ شـــدْوِك راحـــةٌ لـفـؤادي
نبَضاتُ خـطْـوِكَ سـاحـةٌ لجيادي
وحُـــداءُ قلبكَ فـرْحـةٌ لمشاعري
ورواءُ دربِـــكَ نـفْـحـةٌ لـــودادي
مِن نُبْلِ سعْيكَ أستَحِثُّ عزيمـتي
لتَفيضَ في جنَباتِ ذاكَ الـوادي
مِن حُلو صوتِكَ قد غَزلتُ مَـودّتي
وأذبـــتُ حُـبَّـكَ سُـكّـرًا بـمِـدادي
فـأتـتْ حـــروفي كـلُّـــهـا بـرّاقـةً
بـيَـدِ الجـــمالِ ونـشْـوةِ الإسـعـادِ

أنــتَ الــذي مــلأَ الحـيــاةَ نـضـارةً

مُــذْ صرْخــةِ الــتّرحــالِ في الميـلادِ

ومنحتَ شِــعْـرَكَ للقلوبِ مَــسَرّةً

وبعثتَ بِـشْركَ في الـكُـروبِ يُنادي

الـعــزُّ يـرسـمُ في جبينكَ صــورةً

والعزمُ في صفحاتِ وجْهِكَ بادي

مـا زلــتَ رغــمَ قـساوةِ الـبـيـداءِ لا

تــرضَى الـرّكـونَ لوحْشةِ الإجْـهـادِ

بـل تمْتطِي ظَـهْـرَ الـرّمـالِ بـعِـزّةٍ

يـنْـسـابُ فيها طَـيّـبُ الإنْـشـادِ

اهْـدِ النفوسَ بحُلوِ شَــدْوِكَ داوِهـا

فــالآهُ تمــلأُ حُــرْقــةَ الأكْــبــادِ

obeikandl.com

ولتُهدِها أنـــداءَ شِـعْـركَ وارْوِهـــا

بـــالحـــبّ زوّدْهـــــا جمـيـلَ الـــزادِ

واهمِـــزْ بصوتكَ عزْمَها، أحلامَها

لـتَـهُـبَّ ثـائـرةً عـلى الأحْـــقـادِ

ولئِنْ مُنعتَ من الغِناءِ فلا تَخَـف

ستـعـودُ صَـدّاحًـا لَـــدَى الميعادِ

ويعودُ نجمُكَ؛ فالقصائدُ كلُّـها

صـــارتْ ضـيـاءً غاضبًا يـا حـادي

٢٠ - ١٠ - ٢٠١٥م

obeikandl.com

غيوم الحزن..!

ارفَــعْ غُــيــومَ الحُــزْنِ إنّــكَ مؤمنُ
مــا دُمــتَ حيًّــا كــلُّ شيءٍ ممكنُ

ارفــعْ غيومَ الحــزنِ أعْــلِــنْ في المَلا
أنَّ الــرّضــا بقضاء ربّــكَ مأمنُ

أنّ الــفــؤادَ ولَــو تمــلّكــهُ الأسَــى
سـيـظـلّ نــورُ اللهِ فــيــهِ يـسْـكُـنُ

مــاذا يُصيبكَ في حياتِكَ غـيرَ ما
شــاءَ الإلــهُ؟ فللمَشيئةِ نُـذْعـنُ

مهما تــتــابَـعَـتِ الخُــطُــوبُ فإنّها
في جـنْـبِ فـضْـلِ اللهِ أمْــرٌ هــيّنُ

٢٠١٤م

الانحياز للتراث والتجديد المنضبط

قراءة نقدية في ديوان (الحادي)

الشاعر الأستاذ

مجدي محمود نجم

تهيئة:

ظل الشعر العربي طوال ما يقرب من ألفي عام هو ذلك السحر اللغوي الذي بهر العرب، وأبرز القدرات الأسطورية لهذه اللغة التي تطورت ونضجت في فترة زمنية قياسية، حتى وصلت في القرن الثالث قبل الهجرة إلى ذلك المستوى المذهل، والقدرة اللانهائية على توليد الألفاظ والتراكيب اللغوية، وتميزت أصواتها بقدرات إيقاعية وموسيقية ثرية أدهشت أهلها أنفسهم؛ فسطَّروا المستوى الأعلى منها (الشعر) بماء الذهب وعلقوه على أستار الكعبة، كأنما أعدت تلك اللغة العربية بمعجزة إلهية؛ لتكون وعاءً لكتاب الله الخاتم المحفوظ بقدرته من كل تغيير وتبديل.

وقد تبوَّأ الشعر مكانه كفن العربية الأول الذي يحفظ تاريخها وأحداثها، ويشيد بمفاخرها وأمجادها على المستوى القبلي في الجاهلية، وعلى المستوى القومي في الإسلام، كما كان الفنَ المعبّر عن خلجات النفس الإنسانية، ومشاعرها، ووجدانها، وأفكارها، وأداة للكسب بالمديح، أو الردع بالهجاء.

وفي الآونة الأخيرة ظهر ما يسمى بقصيدة النثر، التي غرق فيها الكثير من الشعراء حيث استسهلوا كتابات شديدة الغموض من ناحية، وتعمد إلى تجاهل الإيقاع الموسيقى من ناحية أخرى بادعاء أنهم يكتبون بإحساسهم فقط، وفي الواقع إن معظم من يلجئون إلى هذا الشكل- إلا القلة النادرة- يدمرون الإيقاع عمدًا أوعجزًا- لا فرق- فهم من العاجزين عن بذل الجهد، والتدريب الضروري لوضع أفكارهم في تركيب لغوي مفهوم، وإيقاع موسيقي مميز.

لذلك كان تمسك قلة متميزة بالقالب الخليلي القديم (البحر الشعري والقافية الموحدة)، ومحاولة إثبات استطاعة هذا الشكل التعبيرعن التجارب الوجدانية، المعاصرة بالعمق المطلوب والإشراق البياني الجذّاب والصور الشعرية الحديثة - ظاهرة تستحق العناية، وتستحق من النقاد والدارسين إلقاء الضوء عليها، وتوجيهها نقديًّا، فهذا الشكل الشعري يعتبر جزءا عزيزا من تراث الأمة العربية.

ويعد هذا الديوان الذي بين يدينا ديوان (الحادي) للشاعر الموهوب المبدع/ العربي السيد عمران (أبو مروان)، أحد نماذج التحدي التي يخوضها أنصار هذا الشكل التراثي؛ لإثبات قدرته على الصمود والوجود والإبداع.

***

بداية نقف مع عنوان الديوان (الحادي)، فالحادي هو المنشد الذي كان ينشد للركب في الأسفار، ويبدو تعلق الشاعر بصورة الحادي؛ ولهذا خصص له قصيدة في الديوان أسماها (الشاعر الحادي) يقول فيها :

من حُلو صوتِك قد غزلتُ مودتي وأذبتُ حُبَّكَ سُكّرًا بمدادي

وكأن الحياة في نظر الشاعر مجرد سفر طويل شاق، وشعره هذا محاولة منه لأن يخفف ما يلاقيه فيها من عناء ومشقة وحزن، هذا الذي عبر عنه في قصيدة (نفس مستباحة) بقوله:

ورمَى الحزنُ على عيْـ ـنيّ في صمتٍ وشاحَه

لكنِ الصبرُ تسامَى من يقيني وأزاحه

فهو لم يستسلم، بل أخذ يحث نفسه- وكل محزون- على مواصلة السعي، وعدم فقد الأمل، كما يقول في قصيدة (غيوم الحزن):

ارفعْ غيومَ الحزنِ إنك مؤمنُ ما دمتَ حيًّا كلُّ شيء ممكنُ

***

والديوان يحتوى على ست وثلاثين قصيدة، طوف فيها الشاعر في العديد من الموضوعات وكذلك العديد من البحور، وسوف تتناول الدراسة الديوان من ناحيتين: الموضوعات والموسيقى

obeikandl.com

أولًا: من ناحية الموضوعات

جمع الشاعر في ديوان (الحادي) بين الأغراض القديمة من فخر ومدح وهجاء ووصف ورثاء، ولكن بصورة ضمنية، فلم نجد في هذا الديوان قصيدة مستقلة بالغرض، إلا قليلًا نحو قصيدته في الوصف (قطر الندى) التي يقول في مطلعها:

في غفلةٍ والشمسُ تدْنو للصعودْ والصبحُ يوشك أن يقومَ من الرقودْ

قـام النّدى متسلّلًا مترسّلا ومَضَى يقبّل حانيًا خدَ الورودْ

أما عن الأغراض الحديثة والرؤى الجديدة الثرية المتنوعة، والتي تلعب الدورَ الرئيسَ فيها التجربة الشعرية، والمشاعر الوجدانية، والعمق الفكري، وروح ومشكلات العصر.

فنراه في قصيدة (أبناء الإرادة) يتحدث على لسان ذوي القدرات الخاصة الذين ميزهم الله بإعاقات سمعية وبصرية وحركية وعقلية.

ويحكي في قصيدة (مأساة أم) عن سقوط أم في الظلام دون أن تجد من يساعدها يقول:

وسـقـطـتُ في هــمٍّ عَــتِـيّ مَــنْ يـا تُــرى يـرنـو إلي؟!

ويتحدث في قصيدة (بوح الخريف) على لسان واحد من هؤلاء الجادين الذين لا يجيدون التعبير عن مشاعرهم بلسانهم.

ويعبر في قصيدة (ثياب باكية) عن حزن تلك العروس التي مات زوجها ولم تزل بهجة ثياب العرس كما هي.

وفي قصيدة (صغيري): يتحدث بصورة لطيفة وبروح مرحة عن فرحته بفطام ابنه، فيقول:

صغيري اليومَ صار من الرجال فقد تـرك الرضاعةَ للعيالِ

وكأنه بهذا يظهر لنا بصورة خفية قدرته على الكتابة في موضوعات متنوعة.

***

ويتحدث الشاعرعن هموم الوطن، و يحث أبناء وطنه على التمسك به والسعي إلى رفعته وعدم الهروب منه وقت الحاجة، فيقول في قصيدة(هذي عروسك أنت) :

لا تهجرنْـها - حبيبي - كيف تتركُها؟

حاشاك - لو بكنوز الأرض - تَـشريها

وكأني به في تلك القصيدة يعارض (فكريًّا) الشاعر فاروق جويدة في قصيدته هذي بلاد لم تعد كبلادي، ففي الوقت الذي يتألم فيه جويدة على

أبناء الوطن الذين يموتون غرقًا على شواطئ إيطاليا، نجد شاعرنا يحث شباب الوطن على التمسك بأرضهم، وعدم التخلي عنها، فلن ينهض بها سواه، ويؤكد على هذا في قصيدة (ميراث الجهل) حين ينعي على هؤلاء الذين يجيدون الكلام لا الفعل.

وفي قصيدة (نور ونار) يتحدث عن نجوم الوطن الأبطال الذين حاربوا من أجل كرامتها في أكتوبر ثم غابوا عن الأضواء طويلًا حتى أشرقوا من جديد، فيقول:

ألا قـمْ لتلبسَ تـاجَ الفخارْ وخـلّ الـظـلامَ ولـبّ النهارْ

***

ويبدو التأثر الكبير لهذا الشاعر الحادي بنشأته وثقافته الدينية، وذلك في العديد من أغراضه، فهو يتحدث عن الحب في الله في قصيدة (دعوة حب)، ويأخذه الحنين إلى مكة فيحج بقلبه في قصيدة (حج الفؤاد)، ويحيا زاهدًا متذكرًا الموت في قصيدة (غرور أنت يا دنيا)، ويستمتع بمناجاة الله تعالى في قصيدة (مناجاة) ويقارن بين يتم الصغير ويتم الكبير في قصيدة (يتم الكبير) التي يقول فيها:

فمَن شبّ في الـقَـحْط لا يَشْتـكي جـفـافًـا كـمَـنْ ذاقَ رِيَّ المطَرْ

كما تبدو تلك الثقافة الدينية أيضًا في الكثير من ألفاظه وتراكيبه التي استلهمها من القرآن والسنة، فعلى سبيل المثال:

قوله في قصيدة (السد المنيع) :

كفاكم ربّنا أضغانَ نفسٍ فكان القلبُ مخمومًا مطيعَا

فيه تأثر بحديث الرسول ﷺ حين سئل: " أَيُّ النَّاسِ أَفْضَلُ؟ قَالَ : كُلُّ مَخْمُومِ الْقَلْبِ صَدُوقِ اللِّسَانِ...."

وفي قصيدة (معلمي) نجد تأثرًا واضحًا بأحاديث الرسول ﷺ في فضل العلم والعلماء.

***

ولا ينسى الشاعر الحديث عن هموم أمته، ويتكئ في تعبيره على شخصيتين تاريخيتين عظيمتين هما خالد بن الوليد وهارون الرشيد.

ففي قصيدة (وقفة على قبر خالد) ، يقف الشاعر معتذرًا للقائد الإسلامي المظفر، وهو يذوب حياء، من شعوره بالعار من هزائم الأمة المتكررة، في هذا العصر الذي لم يستطع أن ينجب مثل خالد، فيقول له:

ماذا أقول بأي وجه ألتقيك وحولنا تلك الدماء؟

وفي قصيدة (سحابة الرشيد) يستعيد عصور الازدهار في الحضارة الإسلامية، متكئًا على القصة التي رويت عن الخليفة (هارون الرشيد) الذي خاطب سحابة قائلًا لها:«أمطري حيث شئت فسوف يأتيني خراجك» في إشارة إلى اتساع سلطانه وعظمة ملكه، فيقول:

في اعتزازٍ أشَارَ هارونُ يومًا ... للسحاباتِ قال قولَ السديدِ:

شرّقي أو فغرّبي سوف يُؤْتى ... بالخراجِ من كلّ فجٍّ بعيدِ

***

وقد احتوى الديوان على عدد من القصائد الرومانسية الرقيقة التي ربما تعالج تجارب عاطفية ذاتية أو ربما إنسانية عامة، منها مثلًا قصيدة (سأكشف كل أوراقي) التي يقول فيها:

جَمَالُ الصبرِ قد كَلّتْ ... وضاقتْ بي بَوَاديها

وقصيدة (دعها تمُرّ سلاما) التي يقول فيها:

لو ذبتُ فيها وئاما ... وجئتُ أبغي التئاما

لا تأبهنْ لي حبيبي ... دعْها تُمُرُّ سلاما!

وقصيدة (أمان وخوف) التي يقول فيها:

فيك الأمـانُ ومنك الخوفُ صاحبتي

سبحانَ مـن جمَـعَ الضدين في آنِ

وقصيدة (لا تحزني وتبسمي) التي يقول في ختامها:

في كلِّ يومٍ مُقبلٍ يَفْترّ ثغرُ الشمسِ عنْ ضوء النهارْ

فتصبّري وتجمّلي وتنعّمِي

لا تحزني.. وتبسّمي

وقصيدة (كوني كما ترضين) التي يقول فيها:

جنونُكِ متعةٌ للنفس حتما وحاشا- يا حبيبةُ - أن تهوني

***

ولقد استطاع الشاعر في العديد من قصائد الديوان، أن يجتذب أذن قارئه، من خلال افتتاح قوي للقصيدة، يتميز بصراحة الإيقاع، وفخامة الألفاظ، وروعة التركيب...

ففي مطلع قصيدة (هذي عروسك أنت) يقول:

دعْ عنك ما حاكه زورًا أعاديها واظفرْ بها دُرّةً،سبحان باريها

وفي مطلع قصيدة (ثياب باكية) يقول:

هذي ثيابي لم تزلْ فيها الأغاني وأشمّ منها في أسًى عطرَ الأماني

وفي مطلع قصيدة (ميراث الجهل) يقول:

رُجّي الجميعَ كَفَانا منهمُ عَـبَثا ولْتَذْكري في رُبَا التاريخ ما حدَثا

وفي مطلع قصيدة (معلمي) يقول:

إليكَ يا سيّدي أُهْـدِي تحيّاتي يا صاحبَ الفضْلِ في ماض وفي آتِ

* * *

obeikandl.com

ثانيًا: من ناحية الموسيقى

بالنسبة للبحور نجد الشاعر استخدم أكثر من نصف بحور الخليل الستة عشر، فقد طوف في قصائد الديوان بتسعة من بحور الخليل، كان أكثرها استخدامًا بحر الكامل والوافر، ثم جاء بحر البسيط والرمل والمتقارب، ثم الطويل والخفيف والمتدارك والرجز والمجتث، وهي- عدا الأخير - البحور الأكثر شهرة، والأوسع استخدامًا في عروض الشعر العربي.

ومع هذا التعمد فإننا لا نستطيع أن ننكر اتساق اختياراته للبحور مع موضوعات القصائد وتجاربها الشعرية، دون أن تحس بأي انفصال بين التجربة والإيقاع.

ففي قصيدة (في انتظار الحياة) تجد مجزوء الكامل معبرًا تمامًا عن حالة الهدوء النفسي التي تشمل القصيدة من أولها إلى آخرها؛ حيث يقول في مطلعها:

قالوا: تهيّأ للوفاهْ ما من سبيلٍ للنجاهْ

ومن ناحية أخرى تجد بحر الطويل في قصيدة (السنبلة المحترقة) بما له من قوة يعبر عن حالة القلق والحيرة من هؤلاء الذين لا يحبون الخير لغيرهم، ويحرقون بحقدهم أي مظهر من مظاهر النماء، فيقول فيها:

سنابلُنا تحْدو الضياءَ من العَتَمْ وترفعُ لله الرجاءَ بلا سأمْ

***

ولشاعرنا محاولات موفّقة إلى حد كبير في تنويع الشكل الموسيقى في بعض قصائد الديوان لكسر رتابة البحر الخليلي ذي النغمة المتكررة، ومن أمثلة ذلك استخدام نظام المقطوعة في قصيدة (أبي) المكونة من خمس عشرة مقطوعة خماسية على بحر الرمل، فجاءت الأبيات الثلاثة الأولى على قافية والبيتان الرابع والخامس من كل مقطوعة على قافية موحدة تختم بها كل المقطوعات، يقول فيها:

أن يكونَ الصفحُ عنوانًا لصدْري
أن أبيتَ الليلَ أنسَى أيَّ شرٍّ
راجيًا في حُسْنِ ظنٍّ بعضَ عُذرِ
دونما ضعفٍ أُوافِي صاحبي
هكذا - بالصفْح - وصّاني أبي

ومن صور التجديد الموسيقي أيضًا ما صنعه الشاعر في قصيدة (عمو) حيث التزم تكرار هذه الكلمة في كل مقطع.

يـا صـحـابًـا لي هـلُـمّـوا وانـظـروا أمْـرًا يَهُـمّ
مَـرّ بي عـمـري سريـعًـا وأراني صرتُ (عـمّـو)

وعلى هذا النمط في التجديد الموسيقي المحافظ، سار الشاعر في قصائد أخر متعمدًا إثراء الموسيقى الظاهرة في القوافي بموسيقى أخرى داخلية، بصورة واضحة وبشكل مكثف، ومنها في قصيدة (هذي عروسك أنت) نجد هذا البيت الذي يزخر بعناصر البديع من جناس وحسن تقسيم:

السّـوطُ يُلهبـها، والصوتُ يُرهبُـها والصمتُ يَنهبـها، والحزنُ يُلـهيها

***

وبالنسبة للقوافي، نجد الشاعر في هذا الديوان قد استخدم في الروي أربعة عشر حرفًا من حروف اللغة العربية، لعل أميزها استخدامه لبعض الحروف النادرة الاستخدام، والتي لا يقتحمها إلا شاعر متمكن من لغته وأدواته، ومن أمثلة ذلك

استخدام روي الثاء في قصيدة (ميراث الجهل) واستخدام روي الحاء الموصولة بالهاء في قصيدة (نفس مستباحة)

وكذلك، استخدام روي الهمزة الموصولة بالهاء أيضًا في قصيدة (السكون المميت) ومنها:

الليلُ جاءَ معَ السكون فأنكرتْ روحي مجيئَهْ

***

ونلاحظ أن الشاعر ينزع أحيانًا إلى اقتفاء خطا (أبي العلاء) في إلزام نفسه بما لا يلزم، وظهر هذا في عدة مواضع...

ففي مقطع من قصيدة (أبي) نراه ألزم نفسه الضاد مع الألف والهاء، يقول:

في سموّ الأمّ ما نفسٌ تُضاهَى
ذي كراماتٌ وربّي قد قَضَاها

بل وصل الأمر في قصيدة (قمع الحنين) إلى حد أن ألزم نفسه بثلاثة أحرف هي الميم والعين والنون، وفيها يقول:

معًا في أفْقِ صُحْبتِنا لَمَعْنا لنَبْضِ فؤادِ ألْفَتِنا اسْتَمَعْنا

وحقيقة، رغم هذا الإلزام لم نشعر أن هناكَ تكلفًا في القافية، بل تحس أن الكلمة جاءت مطمئنة في موضعها، غير أنا نوصيه ألا يهتم بهذا كثيرًا، فربما ضيق هذا الإلزام من أفق المعاني أمامه، وألجأه إلى الحفاظ على الشكل أكثر من المضمون.

***

وختامًا، ورغم كل هذا التمكن الموسيقى واللغوي للشاعر المتمسك بالتراث، فهناك بعض الأمور التي يجب أن يلتفت إليها، ومنها: عدم الاستغراق في المباشرة، حتى لا تبدو القصيدة وكأنها مقالة منظومة نحو قوله في قصيدة (معلمي):

يا وارثَ الأنبيا نُبْلًا ومعْرفةً رسالةُ العلم من بعْض الرسالاتِ

ومن ذلك أيضًا ضرورة الابتعاد عن المعاني المبهمة التي لا تؤدي تركيباتها اللغوية إلى المعنى الذي يقصده منها ومن ذلك قوله في قصيدة (السنبلة المحترقة):

ولكنّ غاياتِي تُضيء وخُطْوَتي تؤذنُ كي تُسمعَ مَنْ غرّهُ الصّممْ

ومع هذا، فمثلُ تلك الهنات البسيطة لا تؤثر على الإطلاق، ولا تقلل من نجاح الشاعر إلى حد كبير في إثبات قضيته الرئيسية التي تتمثل في قدرة الشكل التراثي لصياغة الشعر العربي على الاستمرار والتعبير بقدرة وجزالة وعمق ووضوح يتجنب التسطيح والمباشرة في التعبير عن خلجات النفس الإنسانية المعاصرة ورؤاها الوجدانية ومشكلات المجتمع المعاصر، ومواكبة تطوره الفكري والعلمي والاجتماعي والسياسي والديني والقومي مع قابلية الشكل الخليلي للتجديد والتنويع

الموسيقي، دون الإخلال بقواعده الإيقاعية، وهذه القابلية للتجديد والتنويع التي أثبتها الشاعر عمليا في بعض قصائد هذا الديوان أرى شخصيًّا أنها ستتطور في كتابات شاعرنا القادمة إلى نظام التفعيلة التي يطلق استخدام الوحدة الإيقاعية (التفعيلة) عدديًّا في سطر شعري ينتهي مع الدفقة الشعورية الوجدانية أيًّا كان عدد تفعيلاته.

فالشاعر – بحق – يتمتع بأذن موسيقية مدربة وقدرة متميزة على صوغ مشاعره وصوره وأفكاره ووجدانه في نسق موسيقى صادح، وأتوقع أن تتنوع تجاربه الشعرية في دواوينه القادمة لتعبر عن ذاته الخاصة وخلجات نفسه الشاعرة بصورة أكثر عمقًا وجرأة.

مجدي محمود نجم
شاعر وناقد

obeikandl.com

التعريف بالشاعر

- من مواليد ميت غمر محافظة الدقهلية ١٩٧٤م
- حصل على ليسانس الآداب من جامعة الزقازيق قسم اللغة العربية عام ١٩٩٦م
- يعمل معلمًا للغة العربية
- يكتب الشعر الفصيح والعامي
- عضو نادي الأدب بقصر ثقافة نعمان عاشور
- شارك في العديد من الأمسيات الثقافية والصالونات الأدبية والمؤتمرات الجماهيرية.
- نشر الكثير من قصائده في المجلات والصحف والمنتديات الإلكترونية والمواقع.

صدر له

- ديوان ترنيمات على أوتار الحب

obeikandl.com

وله تحت الطبع عدة دواوين منها :

- تنهيدات شعرية
- دمعة على خد الحياة (فصيح)
- بخاف أفرح (عامي)
- حلم يتنهد (فصيح)

للتواصل

الإميل : al_araby74@yahoo.com

مدونة الحادي (حادي الشعر)

obeikandl.com

فهرس المحتويات

الإهداء ٥

مقدمة الشاعر ٧

دعوةُ حب.. ..... ٩

هذي عروسك أنت! ١٠

حَجّ الفؤاد ١٤

أمان وخوف ١٦

أبـي ١٨

بَوْح الخريف ٢٦

قمْع الحنين ٢٩

في انتظار الحياة.. ..... ٣٠

أبناء الإرادة ٣٢

مناجاة ٣٥

obeikandl.com

سأكشف كل أوراقي ٣٦
وقفة على قبْر خالد بن الوليد ٣٨
دعْها تَمُرّ سلاما ٤٣
صغيري ٤٤
نفس مستباحة ٤٦
ميراث الجهل ٤٨
قَطْر النّدى ٥٠
السكون المميت ٥٣
سحابة الرشيد ٥٤
يُـتْم الكبير ٥٦
صراخ الصمت ٥٧
السّد المنيع ٥٨
لا تحزني... وتبَسّمي ٦٠
أريج الأخلاق ٦٣
ثياب باكية ٦٤
مأساة أم ٦٦

obeikandl.com

غرور أنت يا دنيا ٦٨
عمّو ٧٠
بعضُ أنفاسي ٧٣
السنبلة المحترقة ٧٤
معلمي ٧٦
قطْرة شوق ٧٩
نور ونار ٨٠
كوني كما ترضين ٨٥
الشاعر الحادي ٨٧
غيوم الحزن..! ٩٠
الانحياز للتراث والتجديد المنضبط (الشاعر الأستاذ/ مجدي نجم) ٩١
التعريف بالشاعر ١٠٨
فهرس المحتويات ١١٠

obeikandi.com